الخطبة الأولى

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

أيها المسلمون عباد الله: يقول الله جل وعلا في كتابه الكريم من سورة آل عمران: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ آل عمران: ١٠٣

فربنا جل وعلا يأمر عباده المؤمنين أن يعتصموا بكتابه سبحانه وتعالى وهو حبل الله جل وعلا أن يتمسكوا به وأن يعملوا بما فيه من الأوامر وأن يجتنبوا ما نهاهم عنه.

والاعتصام يعتبر حرزا للأمة فإذا اتفقت الأمة الإسلامية على عقيدتها وفي صلاتها وفي صيامها وحجها وأعمالها الخيرية هذه هي القلوب تأتلف وإذا ألتفت القلوب صارت الأمة قوية أمام أعدائها مهابة يهابونها ولذلك يقول الله ممتنًا على رسوله صلى الله عليه وسلم بأن ألف بين قلوب أصحابه بعد أن كانوا متفرقين قبل الإسلام ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ الأنفال: ٦٣

فلما أتلفت قلوبهم صاروا قوة عظيمة أمام أعدائهم، ولذلك صار الرعب يدب في قلوب أعداء الدين من مسيرة شهر لأنهم يعلمون أن محمد – صلى الله عليه وسلم– عنده جند قوي مؤمن صادق يحب الموت في سبيل الله وفي طاعته كما يحب عداء الدين الحياة الدنيا فلذلك يقول الله ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ الفتح: ٢٩

هؤلاء القوم الذين هم خيار هذه الأمة خيارها فصاروا من المتعاونين على البر والتقوى في جميع مجالات الحياة فإن وجدتهم في باب النفقة فتجدهم السابقين والمؤثرين على

أنفسهم كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ﴾ الحشر: ٩

هؤلاء الأنصـــار الذين آووا المهاجرين وأنفقوا على المهاجرين وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل هذا الدين فآووا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه بأموالهم وأنفسهم فكذلك الأمة الإسلامية إذا تعاونت سيرجع لها والله قوتها ويرجع لها كيانها بسبب الاعتصام بحبل الله جل وعلا والتمسك بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان عليه الصحابة فهم المثل العظيم لهذه الأمة وترابطين الذين كان يحب بعضـهم بعضـا لأنهم كانوا على عقيدة واحدة وعلى منهج قوي وعلى منهج واحد على ما كان عليه رســول الله صــلى الله عليه وســلم ولذلك رضــي الله عنهم ورضــوا عنه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ ا لتو بة : ١٠٠ هـكـذا كانوا على إحسـان وعلى طريقة سـوي فلذلك رضـي الله عنهم لما علم الله ما في قلوبهم من الحب لله والحب لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم ولما بذلوه حتى بذلوا أنفسـهم فقد قال الله جـل وعـلا عـن أهـل ﴿۞لَّقَدۡ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ١٨﴾ الفتح: ١٨

لقد رضــي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشــجرة بايعوه على دفاع عن دينهم وعن رســولهم حتى بايع بعضــهم على الموت أنه لا يفر من عدوه حتى لو أتى هذا اليمين على عنقه ورقبته نعم قال سلمة بن الأكوع بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وبايع أيضا ثلاث مرات أول القوم وسطهم وآخرهم هذا سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه ورضـي الله عن الصـحابة أجمعين فانظر إلى هؤلاء الرجال ضـربوا المثل الأعلى لهذه الأمة في المحبة والشجاعة والبذل والعطاء والكرم والجود في سبيل هذا الدين نعم ينصرون المظلوم وينفقون على الفقير والمحتاج وهكذا يعملون بقول النبي صــلى الله عليه وســلم

انصر أخاك ظالما أو مظلوما فقالوا يا رسول عرفنا كيف ننصره مظلومًا أي نقف بجواره بالكلمة والدفاع معه فكيف ننصره مظالمًا الظالم ما ينصر تكون بجواره وتقف معه ببندقيتك أو بمالك أو برأيك أو بسياستك لا لا يصلح يعرفون هذا حرام كيف ننصره قال تحجزه عن ظلمه إذن من نصرة المؤمنين بعضهم لبعض أن الظالم يأخذ على يده . السارق تقطع يده هذا من نصرة المسلمين لا ولكن هذا يرجع إلى القاضي والحاكم هو الذي يؤدب السارق والزاني وقطاع الطرق هؤلاء الحاكم يأخذ على أيديهم حتى تأمن البلاد وحتى يذهب التجار من مكان إلى آخر وهم آمنون على أنفسهم وأموالهم هذا من نصرة الظالم أنه يأخذ على يده أنت ولدك تعرف أنه ظالم ولدك أو أخوك الذي هو تحت سلطانك وتحت رعايتك رأيته يسرق يظلم يفعل يسب تحجزه عن الظلم هذا من نصرته فإذا صلحت الأسر نُصر المظلوم نُصر من تهدم بيوتهم من أعداء الدين نعينهم على بنائها مرة أخرى عند أن يصلح الحال هذا أيضا من التعاون على البر والتقوى كما قال ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ﴾ المائدة : ٢

فإذا تعاون الناس على هذه الخيرات فأبشروا بكل خير أبشروا بالسعادة الدنيوية والأخروية ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ﴾ المائدة : ٢.

لكن بعض الناس إذا رأى الظالم عنده مال عنده قوة ذهب معه الله المستعان انتبه!! ستكون تحت رايته يوم القيامة ويتبرأ الظالم من المظلوم أو من التابع وبعد ذلك تبرأ المتبوع من الذي تبعه ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ﴾ البقرة : ١٦٦ - ١٦٧

فانتبه لا تبقى مع من تبعته على الخطأ والضلال تتخاصم معه يوم القيامة انتبه أيها المسلم فأنت تتبع من كان على الهدى والحق وتتعاون معه على البر والتقوى وبحمد الله أهل العلم وأهل السنة من زمن قديم وهم يتعاونون مع المسلمين على الخيرات وعلى النصح أقل

شيء تنصح لذلك المخطئ فهذا مما تعينه على الحق أنك ترشده وتعينه كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم– الدين النصيحة فالدين النصيحة للخير فعينه فحين تنصح له وتوجهه وتنهاه عن ظلمه عن عقوق الآباء والأمهات عن سوء الجوار عن القيل والقال لما تنهاه وتوجهه هذا من نصرتك له وهذا من التعاون على الخير وعلى البر كما كان سلفنا الصالح وكما كان نبينا –صلى الله عليه وسلم – يوجه ويرشد ويعلم حتى صارت أمته وأصحابه متجهين اتجاها واحدة ومستقيمين ا ستقامة واحدة صادقا إذا قال لهم يمين قالوا يمين قال شمال قالوا شمال أمام أمام هكذا ما يخالفونه في أمر عليهم رضوان الله تعالى وعلى نبينا الصلاة والسلام.

أيها المسلم الكريم: الأمة الإسلامية بحمد الله قوية وخاصة عند أن يشعر بالأخوة قال النبي صلى الله عليه وعلى آله و سلم كما في صحيح مسلم وغيره: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ومن كان في عون أخيه كان الله في عونه أو من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته فقوله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم أي في الدين فإذا كنت تنصر أخاك من الأب والأم إذا حصلت له نكبة مصيبة فقر عجز اعتدى عليه الآخرون أنت تقم بجواره لأنه أخوك من النسب فجعل النبي –صلى الله عليه وسلم –الأخوة الإسلامية الأخوة العظيمة بل بعض الأحيان الأخوة في الدين أشد وعظم لأن أخاك لو كان كافراً والعياذ بالله من أبيك وأمك يجب أن تتبرأ منه وأن تبتعد عنه ولا تعينه ولا تنصره بل تبتعد عنه كما حصل هذا في عهد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهكذا من بعدهم من أهل الفضل والديانة لكن أخوك المسلم ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠

فتعينهم على ما ينفعهم وتدفع عنهم البلاء بقدر الإمكان "المسلم أخو المسلم لا يظلمه" لا تظلمه في عرضه ولا في ماله ولا تسفك دمه ولا تنتهك عرضه ولا ولا أنت لا تظلمه وأيضا لو واحد أيضا سيظلمه ليس لك أن تسلمه ولهذا قال ولا يسلمه أي لا يسلمه للعدو ويتر كه للعدو بل يعينه ويقاوم معه بقدر الإمكان بالمال والكلمة وغير ذلك فلذلك

المسلمون بحاجة أن يقيموا حياتهم وأن يستغنوا عن ما في أيدي أعدائهم إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا كيف ذلك؟ يهتمون بالزراعة أولاً أيضاً بالزراعة الأغنياء والحكومات ينبغي أن توفر للزراع والمواطنين آلات الحرث وهكذا أيضاً الديزلات وغير ذلك من أثاث النفط حتى يزرعوا الصحاري والأماكن الواسعة فعند ذلك لو أن أعداء الإسلام من اليهود أو النصارى قرروا على دولة من دول المسلمين الحصار كما يجعلونه الآن أقوى شيء يحاصرون الدولة الفلانية لأنها ما أطاعتهم في كذا هذا عندهم استغناء ذاتي وهو أهم شيء التغذية التغذية من البر والأرز والفواكه والثمار ونحو ذلك هذا ينفعهم أما يزرعون التنباك ويزرعون القيتان ويزرعون ما لا ينفعهم أو يتركونها صحاري قاحلة لا يتعاونون على الزراعة ولا على الصناعة هذه مشكلة كيف يستطيعون يواجهون العدو إذن؟

فهنا من الأساسيات ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الأنفال: ٦٠

والاستعداد هذه الأزمان بما يسمونها الاستعداد الاقتصادي الاعداد الاقتصادي من أهمها لأن الشعب إذا جوع وإذا حوصر سينقلب المواطن عن الحكومة لماذا ما تعطينا برا وأرزا وكذا وكذا فتحصل بعد ذلك الكارثة من الداخل إذن يحتاجون أن يزرعوا وأن يهتموا بالزراعة وهكذا بحسن التجارة والصناعة أن يتعلموا صناعات ما يحتاجون إليها من صناعة المواد الغذائية ما يحتاجونها من الزيوت والمعلبات الأخرى وهكذا ما يحتاجون من سيارات أو طيارات أو اسلحة أو غير ذلك تكون الدولة مستغنية عن أعدائها أما أنها تفتح لها مشاكل أو نحو ذلك أو العدو يهجم عليها كما سمعت أو يحاصرها وما عندها استعداد واكتفاء ذاتي فإنها قد تستسلم بسرعة والله المستعان بل شعوب كما تعرفون تستسلم لأعدائها وتقر لها بما تريد بسبب الحصار الاقتصادي إلا من رحم ربك من دول المسلمين فعلى كلٍ المسلمون أيضا لا نتحدث على شعب بعينه من الشعوب الإسلامية تحتاج إلى هذا فبحمد الله أراضيهم واسعة يستطيعون أن يجعلوا فيها المصانع والمزارع وفيها كل

خيرات الدنيا بفضل الله والله معهم إنهم أطاعوا واستقاموا لأمره ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ الحج: ٤٠

وقال ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ محمد: ٧

لكن إذا كنا لم ننصر دينه ولا شرعه ولا نعلم ولا نتعلم لا نتعلم الدين ولا نعلم حتى الصناعات والزراعات صرنا مهملين فهذه من الكوارث التي تحصل للمسلمين للأسف إذن أيها المسلمون تحتاجون منكم أن تقفوا يدا واحدا وصفا واحدا أمام أعدائكم بمعنى الكلمة وهذا أيضا يتطلب منكم التعاون في مجالات كثيرة التعاون في مجالات كثيرة باب العلم والتعليم وباب كذلك الصناعات والزراعات وباب كذلك أيضا تدريب الجنود على ما يحتاجون وهكذا أيضا أن يكونوا مع علمائهم حيث أنها إذا نزلت كارثة أن يستفتوهم وأن يسألوهم عن هذه النازلة ما حلها بل لذلك لأن أهل العلم عندهم معرفة وهكذا الملوك كما قال الله جل وعلا ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ النساء: ٨٣

قال المفسرون أولي الأمر هنا الحكام والعلماء فإذا اجتمع العلماء وحكام المسلمين العقلاء عند ذلك تحتل مشاكلهم وكذلك يستطيعون أن يدبروا الأمور أمام أعدائهم

وأستغفر الله العظيم.؟

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين وأشهد أن محمد عبده ورسوله إمام الموحدين والمتقين وسيد المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وأزواجه وذريته وأصحابه أجمعين أما بعد:

يقول النبي صلى الله عليه و سلم كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته فالأمير راع والرجل راعٍ على أهله والمرأة راعية على بيت زوجها وولدها وولده وكلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته وأن يحذروا من مكر أعدائهم فأعداؤكم الآن من زمان وهم يكيدون للإسلام ولأهل الإسلام بالليل والنهار ويحاولون التفريق بين المسلمين فالواجب أن نشعر بالأخوة الإسلامية وأن نشعر بالمسؤولية أيضا أمام المجتمع كيف نربي الأجيال على الحق على الصدق على حب الله ور سوله حب أيضا البذل في سبيل الله وفي الجهاد في سبيل الله تعالى كيف نربيهم على بغض اليهود على بغض أعداء الدين لابد أن نشعر بالمسؤولية أمام هذه الأجيال فالله سائل عنهم كما سمعت فالرجل مسؤول عن رعيته وهكذا الأم في البيت مسؤولة عن بناتها كيف يخرجن البنات متبرجات فأعداء الدين الآن من أعظم المكر أنهم يحاولون أن يخرجوا بنات المسلمين في الشوارع متبرجات وربما دعوهن إلى بلاد أخرى في باب المنظمات التي يزعمون أنهم ينفعون النساء والأرامل وذات الأولاد وهي في الحقيقة هناك مكر لبعض بنات المسلمين فالحذر أيضا فالأم هي أيضا مسؤولة عن بناتها والأب كذلك لكن الأم هي أكثر ما تكون مع بناتها فعليها أن تتق الله سبحانه وتعالى في رعايتهن وتحذرهن من التشبه باليهوديات والنصرانيات والمجرمات من التبرج السفور ومجالسة المسؤولين في وظيفتها بل تحذرها من الاختلاط في الأسواق في المؤسسات في كل مكان لأن الفتنة قد تأتي بعض الأحيان من جهة النساء قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وقال صلى الله عليه وسلم: إن أول فتنة بني إسرائيل في النساء فاتقوا الدنيا واتقوا النساء وأعداء الإسلام الآن شجعوا النساء هذه تريد أن تكون عسكرية وهذه تريد أن تكون ماذا أميرة خلاص كأن الرجال في

بلاد الإسلام ما لهم قيمة وإنما القيمة مثل ما تكون نساؤنا مثل ما تكون نساء أمريكا ونساء بريطانيا وغيرها من البلاد للأسف ما شاء الله تريد أن تكون وزيرة خارجية وزيرة داخلية وزيرة الحرب وزيرة الفتن انتبهوا معاشر أهل الإسلام هذه المقالات ما تنفع بل تضر نعم فعلينا أن نحذر من هذه الفتن ومن هذه المصائب فهي التي تجر المسلمين للضعف وإلى الخور فلا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة أي نعم الآن الديمقراطية تشجع المرأة تشجع الفتن تشجع المحن في بلاد الإسلام والله المستعان ويزعمون أنهم تقدموا وتطوروا ونجحوا الله المستعان عليكم معاشر أهل الإسلام لا ينبغي لكم أن تخضعوا لمثل هذه المقالات أنتم الآن تنصرون أعداءكم شعرتم أو لم تشعروا حين تطبقون بعض القوانين الفاجرة المستوردة وتقولون نريد أن نمتنع منهم وأن نحاربهم أو أن نريد نتحرر أول ما نتحرر بالأفكار لا نقبل ديمقراطية ولا حزبية في بلاد الإسلام ولا ولا وإنما ننقاد لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأبشروا بعد ذلك بالنصر والخير والبر وسيصير المسلمون بإذن الله كتلة واحدة أمة واحدة أمام أعدائها ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: ١١٠

ومن أعظم المنكرات هو قبول ما يأتي به أعداء الدين من القوانين الوضعية أو ما يكون من ورائهم من الفتن انتبه أيها المسلم وهكذا نحتاج أن نكون أقوى أولا في ديننا فإذا قوينا في ديننا عند ذلك تقوى قوتنا الذاتية والجسمية وهكذا العسكرية وغير ذلكم مما يحتاجه المسلمون.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسددنا وإياكم وأن يوفقنا وإياكم لكل بر وأن يعيننا وإياكم اللهم إنا نسألك أن تحفظ بلادنا من الفتن والمحن والزلل ومن كيد أعداء الدين اللهم رد كيد أعدائك في نحورهم اللهم يا ذا الجلال والإكرام عليك باليهود ومن أعانهم على قتال المسلمين اللهم نصر أهل غزة وسددهم وعنهم واحفظهم واحفظ جميع المجاهدين واحفظ جميع المسلمين يا ذا الجلال والإكرام اللهم نصر من نصر دينك واخذ المن خذل

دينك وعبادك الصالحين اللهم عليك بأعدائك أعداء الدين يا قوي يا عزيز اللهم إنا نسألك رضـــاك والجنة ونعوذ بك من صـــختك والنار اللهم أعذنا وأعذ آباءنا وأمهاتنا وجميع المؤمنين من عذاب القبر وعذاب النار إنك أنت الســـميع العليم ونســـألك الجنة بفضـــلك وإحسانك وكرمك يا ذا الجلال والإكرام والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله والله أعلم.